جـامعة بنهـا
كـليـة الحقوق

الأمن المائى وأثره على الأمن القومى

جزء من رسالة دكتوراه

إعـــــداد

محمد إبراهيم محمد بندارى
باحث دكتوراه اقتصاد ومالية عامة بكلية الحقوق - جامعة بنها

إشراف

أ.د/ ماجدة أحمد شلبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة
كلية الحقوق – جامعة بنها

أ.د/ محمد سعيد بسيوني
أستاذ الاقتصاد ووكيل كلية التجارة لشئون الدراسات
العليا والبحوث – جامعة بنها

٢٠٢١ م – ١٤٤٣ هـ

المُلخـــــص

تَتنـاول الدراسـة أحـد **الموضـوعات** الهامـة التـى تَمُـس **الأمـن القـومى المَصـرى** وهـو **الأمـن المـائى**؛ وتَـتلخص **المُشـكلة البَحثيـة للدراسـة** فـى أنهـا بـالرغم مـن وجـود العديـد مـن **الإتفاقيـات التَاريخيـة** التـى تُـنظِم العلاقـات بـين **مصـر ودول حُـوض النِيـل**، إلا أن الواقـع يؤكـد علـى **مُخالفـة** هـذه الـدول لهـذه **الإتفاقيـات الدوليـة التاريخيـة**، ويـأتى إنشـاء **أثيوبيـا لسـد النهضـة** والـذى سَـيُؤثر علـى حِصـتى **مصـر والسـودان** وحُقوقهمـا التَاريخيـة فـى **ميـاه النِيـل** خيـر دليـل علـى ذلـك، وتَسـعىَ **الدِراسـة** إلـى الإجابـة علـى **تَسـاؤل رَئيسـى** وهـو **إلـى** أى مـدىَ سـيؤثر ملـئ هذا **السَد** على **الأمن المَائى المَصرى؟**.

وتَنقسِم **الدراسة** فى الإجابة على هذا التساؤل إلى **أربعة** أجزاء مُمثلة فى **ما** هو **مَفهوم الأمن المائى** وعلاقته **بالأمن القومى المَصرى ؟**، **وما** هى **مَصادِر الأمن المَائى المَصرى ؟**، **وما هى مَصادِر التَهديد لِلأمن المَائى المَصرى دَاخلياً وخَارجياً ؟**، **وما** هى **آليات المُواجهة والحِلول** المُقترحة للحفاظ على **الأمن المَائى المَصرى** وبالتالى **الأمن القومى المَصرى ؟**.

وتُوصى **الدِراسة** بضَرورة **الإستمرار** فى **النَهج التَعاوُنى** وتَكثيف **التَواجد المَصرى** فى **إفريقيا** لمواجهة **الدَور الخارجى الإسرائيلى التُركى الإيرانى القَطرى** الداعم **لإثيوبيا** فى ملف **سَد النَهضة** ضِد **مصر**.

Abstract

The study deals with **one** of the **important issues** affecting **Egyptian national security**, which is **water security**; the **research** problem of **the study** is **summarized** in the **fact** that **although** there are **many historical agreements** that **regulate relations** between **Egypt** and the **countries** of **the Nile Basin**, the **reality confirms** that these **countries violate** these **historical international agreements**, and **comes The establishment** of **Ethiopia** for the **Renaissance Dam**, which will **affect** the **shares** of **Egypt** and **Sudan** and their **historical rights** in the **waters** of the **Nile**, is **the best evidence** for this, and the **study** seeks to **answer** a **major question**, and to **what extent** will the **filling** of this **dam affect Egyptian water security ?**.

The study is **divided** into **answering** this **question** in to **four parts**, **namely**, **what** is the **concept** of **water security** and its **relationship** to **Egyptian national security ?** - **What** are the **sources** of **Egyptian water security ?** - **What** are the **sources** of the **threat** to **Egyptian water security**, **internally** and **externally ??**.

The study recommends the **necessity** of **continuing** the **cooperative approach** and **intensifying** the **Egyptian presence** in **Africa** in order to **face** the **foreign role** of **Israel**, **Turkey**, **Iran**, and **Qatar supporting Ethiopia** in the **file** of the **Renaissance Dam** against **Egypt**.

مُقـــدمـــــة:

إتسع مفهوم **الأمن القومى** فى ضوء ما يشهده **الواقع الدولى المعاصر** من تطورات؛ فلم يَعُد قاصراً على **الجانب العسكرى** فقط، وإنما إمتد ليشمل **الجوانب الإقتصادية والسياسية والثقافية** أو بالأحرىَ كما هو من شأنه التأثير على قوة الدولة بمعناها الواسع. وفى هذا السياق؛ تأتى أهمية **الأمن المائى** كأحد المُرتكزات **الأساسية والهامة** للحفاظ على **الأمن القومى** للدول، لما له من أبعاد **إستراتيجية وسياسية وفنية وأمنية وقانونية** هامة تؤثر تأثيراً كبيراً على قوة الدولة، كما أن نقص **الموارد المائية** مع **الزيادة السُكانية** والحاجة المُلحة **للمياه** فى إحداث **التنمية** يؤدى إلى الصراع على **المياه**، وفى بعض الأحيان **للحروب**، مما يُهدِد **الأمن القومى** للدول.

أهميـــة الـدِراســـــة:

إن ملف **الأمن المائى المصرى** فى **العقدين الآخيرين** قد تَعرض **لتهديدات خطيرة**؛ لذا تَسعىَ الدراسة للوقوف على **التحديات** التى تُهدِد **الأمن المائى المصرى** وخاصة مع تَوقُع **دراسات** كثيرة بإنخفاض **الرصيد المائى للفرد**، حيث أن **الدور الخارجى** مع ما مرت به **المنطقة العربية** بصفة عامة **ومصر** بصفة خاصة من **تَغيُرات** فى فترات ما بعد **ثورات الربيع العربى** قد لعب دوراً بارزاً فى **تهديد ملف المياه المصرى** فى منطقة **حوض النيل**. لذا؛ تسعىَ **الدراسة** لتقديم تَصوراً وتقديم **الحلول والآليات** التى من شأنها الحفاظ على **الأمن المائى المصرى**، وبالتالى **الأمن القومى المصرى**.

إشـــكاليـــة الـدِراســـــة:

تَتبلور **المُشكلة البَحثية للدراسة** فى أنه بالرغم من وجود العديد من **الإتفاقيات التاريخية** التى تُنظِم **العلاقات** بين **مصر ودول حوض النيل**؛ إلا أن الواقع يُؤكد على **مُخالفة** هذه الدول لهذه **الإتفاقيات**، ويأتى إنشاء **إثيوبيا لسد النهضة** والذى سيؤثر على **حصتى مصر والسودان وحقوقهما التاريخية** فى **مياه النيل** خير دليل على ذلك.

تســـاؤلات الـدِراســـــة:

يَأتى **التساؤل الرئيسى** للدراسة وهو **إلى** أىَ مدىَ سَيؤثر **ملئ** هذا **السد** على **الأمن المائى المصرى ؟، وما** هى **وسائل التأمين** اللازمة التى يجب على **مصر** إتخاذها **لحماية أمنها المائى ؟**، ويَتفرع عن هذا **التساؤل الرئيسى** عدة **تساؤلات فرعية** وهى:

- **ما** هو مفهوم **الأمن المائى وما** هى علاقته **بالأمن القومى؟**.
- **ما** هى مصادر **الأمن المائى المصرى؟**.
- **ما** هى آليات **المواجهة والحلول المُقترحة** للحفاظ على **حماية الأمن المائى**؛ وبالتالى الحفاظ على **الأمن القومى المصرى؟**.

الـــدراســـات الســـابقـــة:

- دراسة **د. عبدالمنعم المشاط** بعنوان **الأمن القومى العربى: أبعاده ومتطلباته بمركز البحوث والدراسات العربية** عام **1993**[i]؛ حيث تُوضح **الدراسة** الإرتباط الوثيق بين **الأمن القومى والأمن الوطنى** بالدولة القومية، كما تُوضح الدراسة أنه من المُمكن الحديث أحياناً عن **الأمن الإقليمى** لمجموعة من الدول المُتجاورة والمُتشابهة فى **ظروفها ومصالحها** مثل **دول غرب أوروبا ودول جنوب شرق آسيا**، كما تُوضح الدراسة أيضاً تَهالُك **المؤسسات العربية** وعدم الإتفاق على درجة تُمكن **إسرائيل** من تهديد **للأمن القومى العربى** والذى يُعتبر من الأسباب الأساسية **للعجز العربى** أمام **إسرائيل**، ويُمكن الإستفادة من الدراسة فى **الإطار المفاهيمى**.
- دراسة **د. محمد سالمان طايع** بعنوان **تأثير القوىَ الاقليمية والدولية على التفاعلات المائية فى حوض النيل** عام **2011**[i]؛ حيث تُوضح الدراسة أن **الفقر الشديد** وعدم **الإستقرار السياسى** الذى تُعانى منه **دول حوض النيل** من أهم الأسباب التى تَجعل المنطقة بيئة خصبة **للإختراق الخارجى**، كما تؤكد غَلبة **الطابع السياسى** على **التَعامُلات المائية** فى منطقة **حوض النيل**، وتؤكد الدراسة على الدور الذى تلعبه **الولايات المتحدة الأمريكية والصين** و**إسرائيل كقوىَ خارجية** مُحفزة على الصراع، وبالتالى تأثيرها على **الأمن المائى المصرى**.

منهجيـــة الـــدِراســـــة:

تعتمد الدراسة فى تَناوُلها لموضوع **سد النهضة** وتأثيره على **الأمن المائى المصرى** على إستخدام **المنهج الوصفى والمنهج القانونى ومنهج دراسة الحالة**. أمـا **المنهج الوصفى**؛ فيَتَمثل فى مُراجعة **الدراسات السابقة** ذات الصلة بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى تفسير الوضع القائم وتَحديد **الظروف والعلاقات** الموجودة بين **المُتغيرات**، وذلك لتحليل **الربط والتفسير** لهذه المُتغيرات وتصنيفها وقياس وإستخلاص **النتائج** منه، ويُعتبر **المنهج الوصفى** ذو أهمية كبيرة فى دراسة **الأمن المائى المصرى** وعلاقته **بالأمن القومى، والإنتهاكات الإثيوبية** لحقوق **مصر** التاريخية فى **مياه النيل، ووصف وتحليل** مخاطر بناء **سد النهضة الإثيوبى** على **الأمن المائى المصرى**.

كما تَستخدم الدراسة أيضاً **المنهج القانونى**؛ وخاصة فى تَناوُل وتحليل **الإتفاقيات** التى تُمثل **الإطار القانونى للأمن المائى المصرى**، وتَحليل مَوقِف **دول المنبع ودول المصب** فى منطقة **حوض النيل** من القانون الدولى، وتعتمد الدراسة أيضاً على **منهج دراسة الحالة** الذى يَهتم بدراسة وحدة **واحدة** سواء كانت هذه الوحدة **فرداً** أو **مناطق** أو **نظاماً** بأكمله، وقد إعتمدت عليه الدراسة فى تحليل بناء **سد النهضة الإثيوبى**، وتَحليل **الأبعاد الأمنية القومية** فى **قضية المياه** بالنسبة **لمصر**، إذ يَتم التركيز على دراسة حالة **سد النهضة الإثيوبى**، ومدى تأثير المخاطر على **الأمن المائى المصرى**.

أقســـــام الـــــدِراســـــة:

- **مُقدمة:**
- **القسم الأول:** مفهوم الأمن المائى وعلاقته بالأمن القومى:
- **القسم الثانى:** مصادر الأمن المائى المصرى:
- **القسم الثالث:** آليات ومسارات التعامل مع الأزمة:
- **الخَاتمة والنتائج والتوصيات:**
- **المرَاجع العلمية:**

القِسم الأول

مفهوم الأمن المائى وعلاقته بالأمن القومى

لكى يُمكننا تحديد والوقوف على ماهية **العلاقة** بين **الأمن المائى والأمن القومى**؛ لابُد **أولاً** من تَحديد **ماهية الأمن القومى**، ثم تعريف **الأمن المائى**، ويلى ذلك **تحديد العلاقة بينهما**.

أولاً: مفهـــــوم الأمـــن القـــومـــى:

أصبح **للأمن القومى** فى ظل الوضع الدولى الراهن أبعاد كثيرة ومتعددة؛ ومنها ما هو **سياسى** والذى يَتم التركيز فيه على حماية والدفاع عن **الكيان السياسى للدولة**[i]، ومنها ما هو **إقتصادى** والذى يسعىَ لتوفير إحتياجات المواطنين ومطالبهم وتَحقيق **الرفاهية** لهم من خلال إتباع **سياسات تنموية** من جانب الدولة[i]، كذلك يَمتد **الجانب الإجتماعى للأمن القومى** ليشمل كافة **سياسات الدولة** التى تسعىَ إلى تَنمية الشعور الوطنى **بالإنتماء والولاء** لدىَ المواطنين[i]، كما يرتبط البُعد **المعنوى** أو **الأيديولوجى للأمن القومى** بتأمين **فكر ومُعتقدات المواطنين** والمحافظة على **العادات والتقاليد والقِيم** الخاصة بالمجتمع والتى تعكس هويته[i]. **وللأمن القومى** بُعد بيئى[i]؛ حيث يقوم على المحافظة على **البيئة** من **التلوث**، بالإضافة إلى ضمان تَحقيق **التنمية البيئية المُستدامة**. كما أن **للأمن القومى بُعداً معلوماتياً**[i]؛ إذ يُشير **الأمن المعلوماتى** إلى توفير **المعلومات** اللازمة لتحقيق **التنمية** ووضع **الخِطط المُستقبلية للدولة**، بالإضافة إلى **البُعد الفضائى للأمن القومى**[i]، والذى يقوم على إستخدام **الفضاء** فى المجالين **العسكرى والدفاعى**[i].

ويَقوم **الأمن القومى** على **أربعة** ركائز أساسية **أولها**: **الجيوبوليتيكا** والتى تَربُط بين **موقع الدولة وسياساتها مع دول الجُوار** ومدىَ التَحكُم فى **المنافذ البرية والبحرية** لها؛ وتقوم الركيزة **الثانية للأمن القومى** على **جغرافية الدولة** أى **موارد الدولة وعدد سُكانها**، وتُعتبر الركيزة **الثالثة** الأساس وهى **الجيواستراتيجى للأمن القومى** والتى تقوم على تَفاعُل **قدرات وإمكانيات** الدولة معاً من أجل مُواجهة **التهديدات الداخلية والخارجية**، وترتبط الركيزة **الرابعة** بتاريخ **الدولة** وما مرت به من **أحداث داخلية وخارجية**، وتأثير ذلك على **دورها الإقليمى والدولى** وقُدرتها على **حماية كيان الدولة القومى**[i].

ومن الجدير بالذكر؛ إن **الأمن القومى** كمفهوم مُجرد يَعنى مجموعة **المبادئ** المُرتبطة بحماية **الكيان الذاتى للدولة** التى تُمثل الحد الأدنىَ لضمان **الوجود القومى** فى **النطاق الدولى**، والذين يرون ذلك هم **السياسيون**، وبهذا يُصبح إطاراً لتَحرُكهم السياسى بتلك **المبادئ** التى تتضمن هذا المفهوم، فَيُحدد سياستهم وفقاً لها[i]، ويُعرف **د. على الدين هلال** مفهوم **الأمن القومى** بأنه ذلك **المفهوم** الذى يرتبط **بالتهديدات** التى قد تُواجه **الجماعة السياسية** فى لحظة مُعينة، **فالتهديدات** لا تقتصر على **الأعمال العدوانية** التى تَتم داخل الجماعة **الواحدة**، حيث أن كثيراً ما تعرضت **لإعتراضات خارجية** من جانب جماعة أخرىَ، بمعنىَ أن يكون هناك تأمين **لكيان الدولة** أو **مجموعة** من **الدول** من **الأخطار** التى تُهددها **داخلياً وخارجياً** وتأمين مصالحها، وتهيئة الظروف المناسبة لتحقيق أهدافها **وغايتها القومية**[i].

وقد عَرفت **دائرة المعارف البريطانية الأمن القومى** بأنه حماية **الأمن** من خطر **القهر** على يد **قوة أجنبية**[i]، كذلك هُناك من يُعرف **الأمن القومى** بأنه تلك الحالة التى تكون فيها **الأمة** فى كيانها الذاتى وشخصيتها القومية بعيدة عن **تسليط** أو **تهديد** أو **قوة خارجية**[i]، ويَشعُر فيها أبنائها **بالثقة والطمأنينة** الناجمة من الإحساس بأن وجودهم **القومى** فى منأى عن أى تهديد سواء كان ذلك **الإحساس** بفعل **الغياب الحقيقى** لأى خطر أم أنه ناجم عن توفر القُدرة اللازمة لرد **الخطر** فى **اللحظة** التى يظهر فيها[i].

ثانياً: مفهوم الأمن المائى وعلاقته بالأمن القومى:

مع إتساع مفهوم **الأمن القومى** والذى لم يَعُد قاصراً على **الجوانب العسكرية** فقط وإنما إمتد ليشمل **الأمن الغذائى المائى**؛ ظهر مفهوم **الأمن المائى** أو **الأمن القومى المائى** بإعتباره أحد أهم **أبعاد الأمن القومى**، ولما يُمثله من أهمية فى **التنمية وأمن الدولة**. ومن ثَم؛ إتجهت العديد من **الدراسات** لتعريف **مفهوم الأمن المائى** على أنه **إحتياجات الفرد المائية على مدار العام**، وهو ما عُرف **بحد الأمان المائى**، وهو مُتوسط نصيب الفرد سنوياً من **الموارد المائية المُتجددة والعذبة** فى **الإستخدامات الإنتاجية** مثل **الزراعة والصناعة والإستهلاك المنزلى**[i]، ويُعتبر متوسط إستهلاك الفرد عالمياً نَحو (١٠٠٠م٣)، فى حين أن هناك شبه **إتفاق إقليمى** على أن متوسط **نصيب الفرد** سنوياً يصل إلى نَحو (٥٠٠ م٣)، وهذا يُعتبر حداً مناسباً للمناطق **الجافة، وشبه الجافة** أو **القاحلة**، ومنها **منطقة الشرق الأوسط** بصفة عامة **والمنطقة العربية** بصفة خاصة[i].

ويَعنى **الأمن المائى** المُحافظة على **الموارد المائية المُتاحة** وإستخدامها **بالشكل الأمثل والأفضل** وعدم تلويثها وترشيد إستخدامها فى **الرى والصناعة والشرب**؛ بالإضافة إلى السعي بكافة **السُبل** للبحث عن **مصادر مائية جديدة** وتطويرها ورفع **طاقات إستغلالها**، وتَغيُر ثقافة **الشعوب** وخلق ثقافة الترشيد فى **إستخدام المياه** عن طريق **وضع عدادات لقياس الإستهلاك وإقامة السدود ووضع برامج لضخ المياه الأرضية**[i].

إن **مفهوم الأمن المائى** مفهوم نسبى[i]. وطبقاً لتقرير **البنك الدولى (World Bank)** الصادر فى عام **1992**؛ يُقدر الحد الأدنىَ الضرورى لكفاية الفرد من المياه نَحو (**1000** م٣) سنوياً. ومع **الزيادة السُكانية** وضعف كفاءة **إستخدام المياه**؛ نَجد أنه تُهدر كميات كبيرة، مما يؤدى إلى أزمة فى المعروض من **المياه** فى مقابل **الطلب** عليها[i].

القِسم الثانى

مصـــادر الأمــن المــائى المصــرى

أولاً: **نهـــر النيـــل**:

يُعتبر **نهر النيل** أهم مورد **مائى وحيوى** فى **الوطن العربى** بصفة عامة **ومصر** بصفة خاصة؛ وقد نَظمت إتفاقيتى (**1929**، **1959**) حصة **مصر والسودان** من **مياه النيل** وفق الجدول رقم (**1**) التالى بيانه[i]:

حصة (مصر، السودان) من مياه النيل:

السنة	حصة مصر من المياه	(%) من المتاح	حصة السودان من المياه	(%) من المتاح
1929	48	97.2	4	2.8
1959	55.5	86	18.5	14

المصدر: يتم ذكره فى آخر هذه الصفحة مباشرة .

وتَجدُر الإشارة إلى أن مياه **نهر النيل** تُعتبر الأساس الذى تقوم عليه **الحياة الإقتصادية والإجتماعية**؛ بالإضافة إلى عمليات **التنمية الإقتصادية والبشرية** فى **مصر**، فهو يُؤمن نَحو (**96.5%**) من الإحتياجات المائية السنوية لمصر، فى حين لا تزيد نسبة **الإعتماد المائى** على المصادر الأخرىَ **كالأمطار والمياه الجوفية وتَحلية مياه الصرف الصحى والزراعى** على أكثر من نَحو (**3.5** – **5%**) تقريباً. ولذلك؛ فإن أى نقص فى **كمية المياه** التى تَرد إلى **مصر** من **نهر النيل** يؤثر تأثيراً سلبياً ومباشراً فى إنتاجها **الزراعى والصناعى**، ولذلك تُعد حصة **مصر** من **مياه النيل** هى الحد الأدنىَ المطلوب لسد **الإحتياجات المائية**، وذلك على عكس جميع **دول حوض النيل** الأخرىَ التى تَسقُط عليها **أمطار غزيرة**، وتَتوافر لديها **كميات هائلة** من **المياه الجوفية وأنهار** أخرىَ عديدة. ويُوضح الجدول رقم (**2**) نسبة إعتماد **الدول** على **نهر النيل** فى تأمين **الإحتياجات المائية** من خلال الجدول التالى بيانه[i]:-

نسبة إعتماد الدول على نهر النيل فى تأمين الإحتياجات المائية:

م	الدولة	نسبة الإعتماد على نهر النيل فى تأمين الإحتياجات المائية
1	مصر	96.4
2	روندا	15.4
3	السودان	11.9
4	كينيا	6.6
5	بوروندى	2.8
6	إثيوبيا	2
7	تنزانيا	1.3
8	أوغندا	0.3
9	الكونغو الديمقراطية	0.08

Source: World Bank, " **World Development Indicatos** ", 2007, P. 14 – 17.

ويَتضح من الجدول السابق؛ أن **نهر النيل** هو مصدر الحياة والتنمية **لمصر**، وأن **دول حوض النيل** لديها مصادر أخرىَ **للمياه** وخاصة **مياه الأمطار** مما يجعلها أقل بكثير من **مصر** فى الإعتماد على **مياه النيل**، كما أن **إثيوبيا** تحديداً تأتى فى **ترتيب أخير** فى الإعتماد على **مياه النيل**. ومن ثَم؛ فإن **الأمن المائى المصرى** مُرتبط إرتباطاً وثيقاً بتأمين حصة **مصر** من **مياه النيل**، وبالتالى حماية **الأمن القومى المصرى** فى منطقة حوض النيل[i]. وبُناءاً عليه؛ يُعتبر **الأمن المائى المصرى** جزءاً أصيلاً لا يَتجزأ من **الأمن القومى** للدولة[i].

وتَرتبط مصالح **الأمن القومى المصرى بتأمين وحماية الأمن المائى** والمُتمثل فى **نهر النيل**؛ فمصالح **الأمن القومى المصرى** تَتمثل فى[i]:

- **البقاء**؛ ونقصُد بها هنا **بقاء الدولة**، ويُعتبر **نهر النيل** مصدر بقاء **مصر**، كما أنه مصدراً أساسياً ورئيسياً لوجودها **والحفاظ** على بقائها، حيث أن معظم **دول حوض النيل** ماعدا **السودان ومصر** تَمتلك حاجتها من المياه لكثرة **البحيرات العذبة والأنهار** بها، ولكثرة هطول الأمطار فيها، بينما تَعتمد **السودان** على نَحو (**77%**) ومصر بنَحو (**97%**) على **مياه نهر النيل**.
- **التنمية**؛ حيث أن **نهر النيل** من أهم مصادر **التنمية الإقتصادية** فى **مصر**.
- **الإستقرار**؛ يُعتبر **نهر النيل** أساس **الإستقرار** فى **مصر**.

ومما سَبَق يَتضح؛ أن أحد مُتطلبات **الأمن القومى** هو الحفاظ على **الأمن المائى** المُتمثل فى **نهر النيل**، وحصة **مصر** من مياه **نهر النيل**، وذلك من خلال:

- الحفاظ على أمن **منابع نهر النيل**؛ بالإضافة إلى إستمرار **التَدفُق الطبيعى** لمياه **نهر النيل** بإعتبار أن **المياه** مورد إستراتيجى هام بالنسبة **لمصر** يؤثر على **التنمية الإقتصادية** فى **مصر**.
- مُقاومة **التغلغل الإسرائيلى** فى **إفريقيا** وتَنامى **العلاقات** مع **دول حوض النيل**.
- ضمان **أمن وإستقرار السودان** بإعتبار أن تَهديد **السودان** يُشكل تهديداً **لمصر**، وترجع أهمية **السودان** إلى:
  - مُجاورته **لدول المنابع** الأساسية **لنهر النيل**.
  - كونه **العُمق الإستراتيجى لمصر**.
  - لديه **المساحات الواسعة** من **المُستنقعات** التى تَتبخر منها **كميات هائلة** من **المياه** فى الوقت الذى تَحتاج فيه **مصر** إلى كل قطرة ماء.

وفى السياق نفسه؛ فإن تأمين **مصر للحقوق التاريخية** فى **مياه النيل** هو عامل طمأنينة **للسودان**، فتُشكِل **مصر القاعدة الإستراتيجية للأمن الوطنى والقومى** فى **السودان**، وعدم تَمكين **الخطِط الأجنبية** الهادفة من تَحقيق مصالحها فى **دول حوض النيل**[i].

القِسم الثالث

آليات ومسارات التعامل مع الأزمة

إن إدارة الصراع على **المياه** يأخُذ بأحد المسارين؛ **فالأول** فهو **صراعى**، حيث يَقوم على أن **مفهوم الأمن القومى** لا يَتجزأ، أى أنه مفهوم يشمل إستخدام **الدول لقوتها العسكرية** لوَقف إستغلال **الدول الأخرىَ** المُشاركة فى **أحواض الأنهار**، وبالتالى خَرق **الإتفاقيات المُشتركة** المُوقعة بينهم، وهذا **البديل أقل** إحتمالاً فى **التنفيذ**، **وغير مرغوب** فيه ويَصعُب **تَحقيقه**.

أما **الثانى**؛ فهو **تَعاوُنى**، حيث يَقوم على **مبدأ المَنفعة المُتبادلة** مع **دول الجوار الإستراتيجى** أو بين **دول الحوض الواحد**، وذلك من مُنطلق الإيمان بوُجود **مصالح مُشتركة** أو **مُتبادلة** دون **مُغالاة** أو **تَجاوز**، ومن معرفة حقيقية لإحتياجات **دول الحوض** من **المياه** والإستخدام الأمثل لها، حيث أن هذا **المسار** هو **البديل الأكثر إحتمالاً** للتنفيذ لما فيه من تَبادُل **المنافع** وفَهم لتَحقيق الأمور[i]،وإن كان هذا **المسار** على الرغم من تَنوعه ليشمل المجالات **السياسية والثقافية والإقتصادية والأمنية** ..... إلخ، فإنه يُواجه **بمُراوغة** وعدم **شفافية** من **الجانب الإثيوبى**، وهو ما يُبرزه **التحليل** التالى بيانه:-

أولاً على المُستوىَ السياسى أى الدبلوماسية المائية:

قامت **الدبلوماسية المصرية** خلال **الأعوام الماضية** خاصة بَعد ثَورة **30** يونيو **2016** بجُهد كبير لإعادة **مصر** إلى مكانتها فى **القارة الإفريقية** بشَكل عام **ودول حوض النيل** بشَكل خاص، وقد نَجحت تلك الجهود فى حَشد **التأييد الإفريقى** لإستئناف **مصر** أنشطتها فى **الإتحاد الإفريقى** بَعد **إنتخابات الرئاسة المصرية** من خلال تَبادُل **زيارات** عالية المُستوىَ مع **الأشقاء الأفارقة** شَملت العديد من **دول حوض النيل** وغيرها من **دول القارة الإفريقية**.

خاصة فى مجالات **الطاقة والرى والصحة والزراعة**، وقد حرصت **مصر** من خلال تَعاوُنها مع **الأشقاء الأفارقة** على نَقل أحدث **الخبرات** إليهم فى مُختلف المجالات، بالإضافة إلى بناء قُدرات **الكوادر الإفريقية** بما يُسهم فى رَفع مُعدلات **التنمية** بتلك الدول، كما عقدت **مصر** العديد من اللجان المُشتركة مع **دول حوض النيل** من أجل مُتابعة تنفيذ ما تَم توقيعه من **إتفاقيات للتعاون الثلاثى**، فضلاً عن بَحث مجالات جديدة **للتعاون المُشترك**، كما تَحرص **مصر** أيضاً على تَكثيف وتيرة **الزيارات الثنائية** مع **دول حوض النيل** سواءاً على المُستوىَ **الرئاسى** أو **الوزارى**، بالإضافة إلى عَقد **اللقاءات الثُنائية** على **هامش القمم الإفريقية**، بما يَعكس إهتمام **مصر** بمُتابعة **التَعاوُن** مع تلك الدول **والتنسيق المُشترك** تجاه قضايا **القارة الإفريقية** سواءاً فى **المحافل الدولية** أو **الإقليمية**[i].

وتُعَد **دبلوماسية المياه واحدة** من **الدبلوماسيات الجديدة وغير التقليدية** التى شاعت فى **الآونة الأخيرة** فى **ممارسات العلاقات الدولية**؛ شأنها شأن **الدبلوماسية النووية ودبلوماسية التنمية ودبلوماسية المال ودبلوماسية البترول ودبلوماسية المرأة ودبلوماسية الشباب**. ولعله من المُفيد القول؛ إن فعالية **دبلوماسية المياه** تَزداد إذا ما إقترنت **بالصيغ غير النمطية** من **الدبلوماسية** وبصفة خاصة **دبلوماسية القمة**[i]، وقد لعبت **الأداة الدبلوماسية** دوراً بارزاً للحد من أضرار **سد النهضة** على **الأمن المائى المصرى** من خلال **جولات** من **التَفاوُض** والتى يُمكن **رصد** أبرزها على النحو **التالى**:

- خلال عام **2011** وبَعد الثورة؛ لعبت **الدبلوماسية المصرية** دوراً بارزاً، فقد أعلنت **إثيوبيا** أنها سوف تَطلع **مصر** على **مُخططات السد** لدِراسة مدىَ تأثيره على **دولتى المصب مصر والسودان**. وعقب ذلك؛ تَم تنظيم **زيارات مُتبادلة لرئيسى وزراء البلدين** لبَحث **الملف**، كما إتفقت **السلطات المصرية والإثيوبية** على تَشكيل **لجنة دولية** تَدرس آثار بناء **سد النهضة** على **دولتى المصب** خلال زيارة **رئيس الوزراء المصرى** بهدف تَقييم آثار السد **لمصر والسودان**، وكان الداعى لتشكيل تلك اللجنة **رئيس الوزراء الإثيوبى السابق ميلس زيناوى**، وكان من **المُقرر** أن تَنتهى من عملها خلال **عام**، لكن **المُماطلة الإثيوبية** فى إمداد **اللجنة** بالدراسات الخاصة **بالسد** أدىَ إلى تأخير عملها **لسبعة** شهور أخرىَ[i].
- وخلال عام **2012**؛ تَم تشكيل **لجنة لدراسة الآثار المُترتبة على بناء السد**، وقد بدأت **اللجنة** المُكونة من **عشرة** أعضاء بواقع **إثنين** من كل دولة من **الدول الثلاث** مُمثلة فى **مصر والسودان وإثيوبيا** إلى جانب **أربعة خبراء** دوليين فى مجالات **هندسة السدود، وتَخطيط الموارد المائية، والأعمال**

الهيدرولوجية والبيئية، والتأثيرات الإجتماعية أعمالها بفَحص **الدراسات الإثيوبية الهندسية**، بالإضافة إلى تأثير **السد** على **مصر والسودان**. وبالرغم من عدم تقديم **الجانب الإثيوبى** لكافة **الدراسات**؛ فقد قررت **اللجنة** بما لا يَدع مجالاً **للشك** أن **للسد** تأثيرات **سلبية شديدة** على **مصر**، وتَم **التوصية** بما يلى بيانه: "أن تَقوم **إثيوبيا** بإستكمال **الدراسات** الخاصة بتأثير **سد النهضة** على **الموارد المائية المصرية وتوليد الكهرباء**؛ وهذه **الدراسات** ستسغرق **أكثر** من **عام**، وهو ما يَضُر **بمصر**، لأن العمل قائم على **أرض الواقع**".

- وخلال عام **2013**؛ إستمرت المُفاوضات. وعقب ثورة **30** يونيو **2013** وفى **الإجتماع الوزارى** الذى دعت إليه **إثيوبيا** لمُناقشة تقرير **اللجنة الثلاثية**؛ لم يَتم **التوصُل** إلى إتفاق نتيجة تَعنُت **الجانب الإثيوبى**. وخلال الإجتماع؛ طرح **الجانب المصرى** المُشاركة فى **بناء وإدارة السد** فى حال **تَحقيق** بعض الشروط وهى **عدم الإضرار بالمصالح المائية لمصر والسودان**، بالإضافة إلى **ضرورة تنفيذ توصيات اللجنة الفنية**، وقد رفض **الجانب الإثيوبى** الطرح المصرى[i].
- وخلال سبتمبر عام **2014** ومع قُدرة **الدبلوماسية المصرية** على الإستمرار فى **النهج التفاوُضى**؛ عُقد **الاجتماع الأول للجنة الثلاثية** التى تَضُم **مصر وإثيوبيا والسودان** للتَفاوُض حول **صياغة الشروط المرجعية للجنة الفنية وقواعدها الإجرائية**، بالإضافة إلى **الإتفاق** على دورية عقد **الإجتماعات**.

وفى **أكتوبر** من **نفس العام**؛ عُقدت **المفاوضات** فى **الخرطوم**، حيث تَركزت **النقاشات** حول **نُقطتين رئيسيتين** وهما:-

- طلب **مصر** مُشاركة **خُبراء دوليين** إلى جانب **المحليين** من **الدول الثلاث** لمُتابعة الدراسات التى سَيتم إعدادها طبقاً لتوصيات **تقرير اللجنة الثلاثية** لدراسة آثار **سد النهضة** على **دولتى المصب**.
- المُقترح المُقدم من **الجانب المصرى** فى صورة **ورقة مبادئ** لتعزيز **الثقة** بين **الدول الثلاث**؛ وتَتضمن تلك **الورقة** توفير ضمانات **لدولتى المصب** تجاه أى **آثار سلبية** تَحدُث نتيجة بناء **سد النهضة**.

وفَشلت **المُفاوضات** للتَوصُل لحلول لتلك **النُقطتين**؛ كما رَفضت **إثيوبيا** تَدخُل **خبراء أجانب ومناقشة ورقة بناء الثقة**. وفى **السياق التَفاوُضى المُماطل لإثيوبيا**؛ تَوصلت **الدبلوماسية المصرية** إلى الإتفاق من جانب **مصر وإثيوبيا والسودان** على إختيار **مكتبين إستشاريين أحدهما هولندى والثانى فرنسى** لعَمل **الدراسات** الخاصة **بالسد**.

- وخلال مارس عام **2015** وفى إطار حرص **المُفاوض المصرى** على **التفاوُض** من أجل الحفاظ على حقوق مصر فى **مياه النيل** من هذا المنطلق؛ وَقع الرئيس المصرى **عبد الفتاح السيسى** ونظيره **السودانى عمر البشير** ورئيس وزراء **إثيوبيا هايلى ديسالين** فى **العاصمة السودانية الخرطوم وثيقة إعلان مبادئ سد النهضة**، وتَضمنت الوثيقة (**10**) مبادئ أساسية تتسق مع **القواعد العامة** فى **مبادئ القانون الدولى** الحاكمة للتَعامُل مع **الأنهار الدولية**، وتَشكيل **لجنة عليا** تحت إشرافهم المُباشر لتَناوُل كافة جوانب **العلاقات الثنائية والاقليمية** فى المجالات **السياسية والإقتصادية والإجتماعية والأمنية**، والإقرار بأن **نهر النيل** هو مورد أساسى **لحياه الشعب المصرى** ووجوده، وإدراك الطرفين لإحتياجات **الشعب الإثيوبى التنموية**، وقد نَظم الإعلان **الإستخدامات المائية**[i]، كما أكد على **الإطار التَعاوُنى وحُسن النوايا**، بالإضافة إلى إحترام **الإحتياجات المُتبادلة للدولتين**، إلا أن هذا الإعلان جاء خالياً من **الإعتراف الإثيوبى** بحصة **مصر** فى **مياه النيل** والتى أقرتها إتفاقية **1959** بنَحو (**55.5** مليار م٣)، وهذا الحق هو ما تستند إليه **الدبلوماسية المصرية** فى تفاوُضها مع دول المنابع بشأن **مياه النيل**، كما أن توقيع مثل هذا الإتفاق هو إعتراف **بالسد**، وهو ما يُقوى **الجانب الإثيوبى** ويَدفعه للإستمرار فى البناء وخاصة أن **إثيوبيا** لم تلتزم **بشرط الإخطار المُسبق** فى بناء **سد النهضة**، كما أن إصرار **إثيوبيا** على عدم تضمين وثيقة الإعلان كلمة **إلزام** وتأكيد كلمة **إحترام** نيابة عنها يَكشف عن عدم **صفاء البيانات الإثيوبية**[i].

وقد إستمرت **الدبلوماسية المصرية** فى **التَفاوُض** حرصاً على عدم الإضرار بحصة **مصر** فى **المياه**؛ وكان من أبرز **الجَولات** خلال عام **2015** وأيضاً فـــى **ديسمبر** عام **2015** تَوقيع **وزراء خارجية مصر والسودان وإثيوبيا** على وثيقة **الخرطوم** التى تَضمنت التأكيد على إتفاق **إعلان المبادئ** المُوقع من قيادات **الدول الثلاث**، وتَضمن ذلك تَكليف **مكتبين فرنسيين** لتنفيذ **الدراسات الفنية** الخاصة بالمشروع.

- وشهد عام **2016** بالرغم من تَوقيع **إعلان المبادئ** والتأكيد على **التَعاوُن وعدم الإضرار**؛ إستمرار **المراوغة الإثيوبية** والتأكيد على **الإستمرار** فى بناء **السد** بالرغم من إستكمال **الدراسات**. ورغم ذلك؛ إستمرت **الدبلوماسية المصرية** فى **التَفاوُض**، فقد زار **وزير الخارجية المصرى إثيوبيا**، ودعىَ لضرورة إتمام **المسار الفنى** الخاص **بدراسات السد** وتأثيره عـلـى **مصر**، كـمـا زار **وزير الرى المصرى** موقع السد لمُتابعة **الأعمال الإنشائية**، وأعرب عن قلق **مصر** من تأخُر تنفيذ **الدراسات الفنية** للسد[i].
- وخلال عام **2018**؛ إستمرت **الدبلوماسية المصرية** فى جولات **قمة ثلاثية** بين **الرؤوساء الثلاث** من أجل التَوصُل **لحلول تَعاوُنية** لتدارُك الأخطار المُحتملة **للسد**، تلاها تأكيدات **للقيادة السياسية المصرية** على ضرورة الحفاظ على **الأمن المائى المصرى**. وفى إطار حرص **القيادة السياسية** على **التَعاوُن وتوطيد العلاقات** مع **السودان**، بالإضافة إلى كسب تأييد **الجانب السودانى**؛ عُقدت قمة بين الرئيسين **السيسى والبشير** فى **الخرطوم**، وتَمت مناقشة كيفية وسُبل تَعزيز **التَبادُل التجارى**، وإيجاد بيئة إستثمارية جاذبة **للقطاع الخاص**، وتَوقيع عدد من **الإتفاقيات الثُنائية** بين **مصر والسودان** بهدف تكثيف **التَعاوُن** القائم بين البلدين، وربط **السكك الحديدية** بين البلدين، والتَوسُع فى **الربط النهرى والبحرى والبرى** لقطاعات **الخدمات والصحة والدواء والسياحة والإتصالات والثقافة والتعليم والتعليم العالى والرياضة والزراعة**، بما فى ذلك العمل على **تعزيز وترشيد** الدور الهام **للشركة المصرية السودانية للتكامل الزراعى**[i].

حيث تسعىَ **مصر** إلى توحيد جهود دول **الساحل والصحراء** بإنشاء **تَكتل إقليمى** لدول هذه **المنطقة**؛ وقد تَم إجتماع وزراء نَحو (**27**) دولة من دول **الساحل والصحراء** فى مارس عام **2016**، وقَدمت **القاهرة** مُقترحين، **الأول** وهـــو إنشاء **مركز لمكافحة الإرهاب** يكون تابع **لدول الساحل والصحراء، والثانى تكوين قُوة تدخل سريع لدول التَجمُع**، وتعمل **مصر** على **الدعم العسكرى وتدريب القوات الإفريقية**، كما تَمُد **الدعم العسكرى لليبيا** للحفاظ على وحدتها[i].

وفى مجال **التَعاوُن الإقتصادى**؛ ونظراً لما لدىَ **إفريقيا** من **موارد إقتصادية مُتنوعة** إلى جانب كونها **سوقاً تجارية كبرىَ**، تَم توقيع إتفاقية لإنشاء **منطقة تجارة حرة (TFTA)** [i] **كمرحلة أولىَ** تَتعلق **بتجارة السلع وإزالة الحواجز الجمركية**، وتَتبعها **مرحلة ثانية** وهى إنشاء **إتحاد جمركى**، حيث يُركز على **التجارة** فى **الخدمات والملكية الفكرية**، وقد وُقعت هذه **الإتفاقية** مع **الزعماء الأفارقة** فى **شرم الشيخ** خلال **20** يونيو عام **2015**، وتَهدف هذه **الإتفاقية** إلى:

- رَبط **القارة الإفريقية** من **القاهرة** إلى **الكاب** فى **جنوب إفريقيا**.
- تَحفيز **التجارة الإفريقية** لتَرتفع من نَحو (**1.3**) بنَحو (**12%**) تريليون دولار إلى نَحو (**3**) تريليونات دولار بنَحو (**30%**).
- زيادة قُدرة **الدول** على **التصنيع**.
- تشجيع **البنوك** على تقديم **التمويل** اللازم **للمشروعات**؛ حيث يَتسع **السوق** ويَتسع **حجم التَبادُل التجارى**.

- تدعيم **الدول الإفريقية** قُدرات بعضها البعض[i].

وعلى صعيد العلاقات مع **إثيوبيا**؛ بَلَغ **حَجم التَبادُل التجارى** بين **مصر وإثيوبيا** نَحو (**140**) مليون دولار خلال عام **2014**، بإجمالى **صادرات مصرية** تُقدر بنَحو (**88**) مليون دولار، و**واردات مصرية** بنَحو (**52**) مليون دولار، وتُقدر **الإستثمارات المصرية** فى **إثيوبيا** بنَحو (**2**) مليار دولار، وتَم تَنظيم عِدة **زيارات** لَما يَزيد عن نَحو (**150**) من مُمثلى **قطاع الأعمال** فى **مصر** إلى **إثيوبيا** خلال **الأعوام الماضية**، حيث تَم إنشاء **مكتب تمثيل للبنك الأهلى** فى **أديس أبابا** لتسهيل **الإجراءات المالية للمُستثمر المصرى**، كما تَم فتح **مكتب لشركة المقاولون العرب**، بالإضافة إلى إعادة **مصر** لإستيراد **اللحوم** من **إثيوبيا**[i].

ثانياً: أما بالنِسبة للتَعاوُن الفنى والمُساعدات[i]:

- تَم إفتتاح **المركز المصرى الإثيوبى لأمراض الكُلىَ والغسيل الكلوى** فى **أغسطس** عام **2013** بمُشاركة **وزير الصحة الإثيوبى ورئيس جامعة ومستشفى سان بول**، وتَضُم الوحدة **ست وحدات غسيل كلوى، ووحدة لمعالجة المياه**.

وعلى مُستوىَ **التَعاوُن** مع **بقية دول الحوض**[i]:-

- بَلَغ حَجم **التَبادُل التجارى** بين **مصر وأوغندا** نَحو (**50**) مليون دولار خلال عام **2014** بإجمالى **صادرات مصرية** تُقدر بنَحو (**48**) مليون دولار، **وواردات مصرية** تُقدر بنَحو (**2**) مليون دولار.
- بَلَغ حَجم **التَبادُل التجارى** بين **مصر وتنزانيا** نَحو (**36**) مليون دولار خلال عام **2014** بإجمالى **صادرات مصرية** تُقدر بنَحو (**28**) مليون دولار، **وواردات مصرية** بنَحو (**8**) مليون دولار.
- بَلَغ حَجم **التَبادُل التجارى** بين **مصر وبوروندى** نَحو (**10.2**) مليون دولار خلال عام **2014** بإجمالى **صادرات مصرية** تُقدر بنَحو (**10**) مليون دولار، **وواردات مصرية** تُقدر بنَحو (**200**) ألف دولار.
- يُقدر حَجم **الإستثمارات المصرية** فى **رواندا** بنَحو (**15**) مليون دولار خاصة فى **مجالى المقاولات والتعدين**.
- بَلَغ حَجم **التَبادُل التجارى** بين **مصر والكونغو الديمقراطية** نَحو (**65**) مليون دولار خلال عام **2014** بإجمالى **صادرات مصرية** تُقدر بنَحو (**35**) مليون دولار، **وواردات مصرية** بنَحو (**30**) مليون دولار[i].
- بَلَغ حَجم **التَبادُل التجارى** بين **مصر وكينيا** نَحو (**569**) مليون دولار خلال عام **2014** بإجمالى **صادرات مصرية** تُقدر بنَحو (**244**) مليون دولار، **وواردات مصرية** بنَحو (**325**) مليون دولار[i].

الخاتمة والنتائج:

إن ملف **سد النهضة الإثيوبى** تَعرض لإهمال كبير خاصة فى **السنوات الأخيرة** فى عهد **مبارك**؛ وتَبعه إهمال وعدم خبرة فى فترة ما بعد **ثورة 25 يناير** عام **2011**، إلا أنه وكما أوضحت **الدراسة** مُنذ ثورة **30** يونيو **2013** **والدبلوماسية المصرية** تقوم بعملية **إنقاذ** بوتيرة سريعة **للأمن المائى المصرى**، وقد تَوصلت الدراسة **للنتائج** التالية:-

- بالرغم من أن **الدبلوماسية المصرية** تَقوم على التَمسك **بثوابت وحقائق تاريخية مُكتسبة** مُحددة تشمل **حصة مصر المائية** الحالية (**55.5** مليار م٣) التى أقرتها **إتفاقيتى** (**1929** – **1959**)، كما تَلتزم **بقواعد القانون الدولى** المُتعلقة **بالمجارى المائية** بالتوازى مع **مُعارضة الخُطوات الأحادية** لأى من **دول المنابع** سواء **إثيوبيا** أو أى من **دول الهضبة الإستوائية** مع التركيز على إقامة **علاقات تَعاوُن** مع كافة **دول الحوض**، بالإضافة إلى رَبط مصالح **دول الحوض بمصر** من خلال **صفقات ومشروعات** تعود **بالفائدة** على الجميع، إلا أن **الدبلوماسية المائية** فى **حوض النيل** بالثوابت سالفة الذكر تُواجه **تَحديات كبيرة ومُتعددة** ومنها:-
  - أن **المُماطلة الإثيوبية** فى **المُفاوضات وعدم الشفافية** فى التَعامُل مع **مصر** بصفة خاصة وهو ما بدىَ واضحاً **على سبيل المثال** فى **اللجنة** التى شُكلت لدراسة **مخاطر السد**، فما هى إلا **خدعة للتسويف وكسب الوقت** اللازم لتنفيذ المشروع، وجَعل **السد** حقيقة قائمة تَحِد من خيارات **مصر** فى التَعامُل معه، والسعى **لتَحجيم** رد الفعل **المصرى** وحصره فى **مُفاوضات** لا تعود بالنفع على **مصر** لحين **فرض أمر واقع**.
  - تَحوُل **السودان** من **شريك إستراتيجى لمصر** إلى **وسيط** بين **مصر وإثيوبيا** مما يَجعل **مصر** تقف **مُنفردة** أمام **إثيوبيا ودول المنابع الأخرىَ**.

تَوصيات الدراسة:

تَنقسم **توصياتَ الدراسة** إلى **توصيات** يَتم العمل بها **داخل مصر**؛ وأخرىَ يتم **أخذها فى الإعتبار** على المُستوىَ **الخارجى**. أما على **المُستوىَ الداخلى**؛ فتوصى **الدراسة** بالتالى بيانه:

- يَجب وَضع **خُطة مُحكمة لترشيد إستخدام المياه**؛ وهو ما **بدأته الحكومة الحالية حكومة الدكتور مصطفى مدبولى**.
- العَمل على الحد من **الزيادة السُكانية** والتى تُمثل تهديد داخلى **للأمن المائى المصرى**.
- العَمل على خَلق **ثقافة الترشيد** والمُحافظة على **المياه**؛ بالإضافة إلى التَأكيد على دور **الإعلام** فى ذلك الأمر.
- **التثقيف والتوعية بزراعة المحاصيل** التى لا تَحتاج إلى **كم كبير** من **المياه** خلال **فترة الملئ**.
- إعزاب **مياه البحر**؛ أىَ **التحلية** بإستخدام **طُرق** مُتعددة وهى **التناضُح العكس** أو **الوميض المُتعدد المراحل** أو **الضرر الغشائى** أو غيرها.
- تَنقية **مياه الصرف الصحى** بإستخدام إحدى **الطرق** المُناسبة مثل **الترقيد والأوزون والكلور**.
- تَنقية **مياه الصرف الزراعى** أو ما يُعرف **بالبزل الصناعى**.
- **الإستمطار** بالإستفادة من **حالات التَغيُم** فى زيادة **الهطل المطرى** بإستخدام **المواد والأدوات** المُناسبة مُمثلة فى **نترات الفضة والطائرات والصواريخ**.

أما على **المُستوىَ الخارجى**؛ فتُوصى **الدراسة** بالتالى بيانه:

- إستمرار **مصر** فى إتباع **النهج التَعاوُنى** سواءاً كان **سياسياً وأمنياً وإقتصادياً وثقافياً** مع **دول حوض النيل** خاصة **وإفريقيا** بصفة عامة بإعتبار ذلك من **ركائز الأمن المائى والأمن القومى المصرى**.
- العَمل على الإستفادة من **مشروع أنجا العملاق** فى **الكونغو الديمقراطية** الذى سَيُولد من **الطاقة** ما يَكفى **لإفريقيا** كلها.

- العَمل على كَسب **ود وتأييد الجانب السودانى كشريك إستراتيجى** فى **المُفاوضات** وكَعُمق **للأمن القومى المصرى**؛ وخاصة أن **جنوب السودان مؤيد** لبناء **سد النهضة الإثيوبى**.
- ضَرورة وجود **رؤية مُتكاملة** لتنمية **إيرادات الحوض** من خلال إحياء **مشروعات مُشتركة** وتنمية **الحوض**؛ مثل تنفيذ **مشروع نهر الكونغو** الذى طُرح فى **فترة السادات**، والذى يَقوم على رَبط **نهر الكونغو بنهر النيل**، ومراده التَحكُم فى **الموارد المائية** بالبُلدان المُستفيدة وهى **مصر والسودان وجنوب السودان والكونغو**، وذلك بإستغلال جُزء من **فوائد نهر الكونغو** التى تصل إلى نَحو (**1000** مليار م٣ سنوياً)، حيث تُلقىَ فى **المحيط الأطلسى** عن طريق إنشاء **قناة حاملة** بطول (**600** كم) لنقل **المياه** إلى **حوض نهر النيل** عبر **جنوب السودان** إلى **شمالها** ومنها إلى **بحيرة ناصر**.
  - ضَرورة تَوافُر **إرادة سياسية جادة ودراسات إقتصادية وإجتماعية وخِطط طموحة وواضحة** للوصول إلى تَحقيق **الإدارة العابرة للحدود للمياه المُشتركة** من خلال بَحث **إحتياجات** كافة **الأطراف**؛ بالإضافة إلى النظر بشأن **الفوائد** المُتوقعة ... **وكيفية** الإستفادة منها بشكل يُرضى جَميع **الأطراف**.

المَـــراجِـــع العِلميـــة

أولاً : الكُتـــــب :

١- أحمد الرشيدى، "**مصر ومياه النيل: تحليل لبعض التوجهات المصرية إزاء العلاقات مع دول حوض النيل**"، من (**د. أحمد يوسف أحمد**) محرراً، حول "**المشكلات المائية فى الوطن العربى**"، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٩٤.
٢- ماتسون بوطول، "**السلم المسلح**"، ترجمة (أ. **أكرم دبرى**)، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ١٩٧١.

ثانياً : الـرَسـائـل العِلميـــة :

١- إيمان بكر أبوالهوى، "**التهديدات الاسرائيلية للأمن القومى والمائى العربى: دراسة حالة اسرائيل ونهر الأردن فى الفترة من (١٩٩٤–٢٠١٠)**"، رسالة ماجستير فى العلوم السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠١١.
٢- بوسطيلة سمرة، "**الأمن البيئى: مقاربة الأمن الانسانى**"، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر3، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، ٢٠١٢.

ثالثاً : الدَوريات والمِجلات والنَدوات والمُنتديات والمَراكِز والتَقارير الدَولية :-

١- إبراهيم أحمد سعيد، "**تَحديات الأمن المائى العربى**"، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٣١)، العددان (١، ٢)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، دمشق، سوريا، ٢٠١٥.
٢- إبراهيم عبيد، "**المياه: المصدر القادم لتهديد أمن الدول**"، مجلة الدبلوماسى، العدد (٧٢)، معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، وزارة الخارجية، الرياض، المملكة العربية السعودية، إبريل، ٢٠١٤.
٣- أحمد أنور زهران، "**استراتيجية الاستخدام العسكرى للفضاء: الدفاع ضد الأقمار الاصطناعية والصواريخ عابرة القارات**"، مجلة الدفاع العربى، المجلد (١٥)، العدد (٩)، دار الصياد أنترناشيونال، بيروت، لبنان، يونيو، ١٩٩١.
٤- أيمن السيد عبدالوهاب، "**سد النهضة بين النهج التعاونى والتحديات الصراعية**"، مجلة السياسة الدولية، المجلد (٥٢)، العدد (٢٠٩)، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية، القاهرة، يوليو، ٢٠١٧.
٥- أيمن السيد عبدالوهاب، "**سد النهضة ومحادثات تأجيل الحسم**"، مجلة آفاق سياسية، العدد (١٠)، المركز العربى للبحوث والدراسات، القاهرة، أكتوبر، ٢٠١٤.
٦- بطرس بطرس غالى، "**الدبلوماسية الإفريقية ومشاكل التنمية**"، مجلة السياسة الدولية، المجلد (٥)، العدد (١٨)، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية، القاهرة، أكتوبر، ١٩٦٩.
٧- تركى بن صالح العواد، "**دبلوماسية الشباب**"، مجلة الدبلوماسى، العدد (٨٨)، معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، وزارة الخارجية، الرياض، المملكة العربية السعودية، سبتمبر، ٢٠١٧.
٨- حسن عبدالله المنقورى، "**النظام الدولى الجديد وأزمة المياه**"، مجلة الدراسات الدبلوماسية، العدد (١٠)، معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، وزارة الخارجية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٣.
٩- حمدى الحسينى، "**مصر تَخوض حرباً صامتة دفاعاً عن حقها المُقدس فى مياه النيل: فيضان الأزمات الإسرائيلية يُهدد أمن مصر**"، جريدة اليوم السابع الإلكترونية، العدد (٤٢)، بتاريخ الثلاثاء الموافق ٤ أغسطس، القاهرة، ٢٠٠٩.
١٠- خالد العرموطى، "**دبلوماسية المياه: التحليل السياسى والقانونى لمسألة المياه على حوض نهر الأردن**"، المجلة الثقافية، العدد (٤٩)، الجامعة الأردنية، الأردن، مايو، ٢٠٠٠.
١١- رشا عطوة عبدالكريم ضبيش، "**السياسة الخارجية المصرية تجاه دول حوض النيل**"، المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، المجلد (٧)، ملحق العدد (٤)، كلية التجارة بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، الإسماعيلية، القاهرة، ٢٠١٦.

١٢- ريتشارد إية كلارك، روبرت كيه كنيك، صفوح نظير صقر، "**حرب الفضاء الإلكتروني: الخطر القادم على الأمن القومى وسُبل مواجهته**"، مجلة رؤى إستراتيجية، المجلد (١)، العدد (٣)، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، يونيو، ٢٠١٣.

١٣- زين الدين عبدالمقصود غنيمي، "**الأمن المائى الخليجى وتحديات القرن الـ 21: رؤية تحليلية تقويمية**"، حول ندوة " **قضايا المياه بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية**"، اللقاء العلمى الثانى، الجمعية الجغرافية بدول مجلس التعاون بدول الخليج العربية، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، مارس، ٢٠٠٧.

١٤- سماح محمد شهوان، "**المرأة الدبلوماسية: قوة النعومة**"، مجلة الدبلوماسى، العدد (٢٧)، معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، وزارة الخارجية، الرياض، المملكة العربية السعودية، مارس، ٢٠٠٦.

١٥- سمير إبراهيم حسن، "**البُعد السياسى والاجتماعى للأمن القومى العربى**"، مجلة دراسات إستراتيجية، المجلدان (٢، ٣)، العددان (٦، ٧)، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، جامعة دمشق، سوريا، ٢٠٠٣.

١٦- طارق منير، "**ثورة يوليو وافريقيا مع إشارة خاصة للعلاقات المصرية السودانية**"، مجلة حصاد الفكر، العدد (١١٤)، شركة الرسالة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، أكتوبر، ٢٠٠١.

١٧- عادل عبدالمنعم، "**أمن المعلومات والأمن القومى**"، مجلة السياسة الدولية، المجلد (٥٤)، العدد (٢١٣)، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية، القاهرة، يوليو، ٢٠١٨.

١٨- عباس شراقى، "**تَحديات تَحقيق الأمن المائى العربى: دراسة حالة حوض نهر النيل**"، معهد البحوث والدراسات الإفريقية **سابقاً**، كلية الدراسات الإفريقية العليا **حالياً**، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠١١.

١٩- عباس شراقى، "**جيولوجية سد النهضة الأثيوبى وآثرها على أمان السد**"، حول ندوة "**قضية مياه النيل**"، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة، مارس، ٢٠١٤.

٢٠- عباس شراقى، "**سد النهضة الإثيوبى: إعتبارات التنمية والسياسة**"، المجلة المصرية لدراسات حوض النيل، المجلد (١)، العدد (١)، مركز تنمية الموارد الطبيعية والبشرية فى إفريقيا، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠١٣.

٢١- عبدالخالق آل عبدالحى، "**المرأة أم الدبلوماسية والرجل ابنها**"، مجلة الدبلوماسى، العدد (٢٧)، معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، وزارة الخارجية، الرياض، المملكة العربية السعودية، مارس، ٢٠٠٦.

٢٢- عبدالمنعم المشاط، "**الأزمة الراهنة للأمن القومى العربى**"، مجلة الفكر الإستراتيجى العربى، العدد (٧)، القاهرة، يناير، ١٩٨٣.

٢٣- عبدالمنعم المشاط، "**الأمن القومى العربى: أبعاده ومتطلباته**"، حول ندوة "**الإطار النظرى للأمن القومى العربى**"، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٩٣.

٢٤- عبدالمنعم المشاط، "**الأمن القومى المصرى عقب ثورة ٣٠ يونيو**"، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٩٦)، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية، القاهرة، ٢٠١٤.

٢٥- عبدالوهاب محمد عامر، "**المياه الجوفية فى مصر**"، مجلة العلم والحياة، الإصدار الثالث، العدد (٦)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، إبريل، ٢٠١٨.

٢٦- عزب أحمد، "**دبلوماسية البترول فى الشرق والغرب: وموقف البترول العربى**"، مجلة الكاتب، العدد (٣١)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، أكتوبر، ١٩٦٣.

٢٧- على الدين هلال، "**الأمن العربى: الصراع الاستراتيجى فى منطقة البحر الأحمر**"، مجلة المستقبل العربى، العدد (٩)، بيروت، لبنان، سبتمبر، ١٩٧٩.

٢٨- فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود، "**الدبلوماسية والمراسم الاسلامية: دراسة مقارنة مع التشريعات الغربية**"، مجلة الدراسات الدولية، العدد (٢٣)، معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، وزارة الخارجية، الرياض، المملكة العربية السعودية، يناير، ٢٠٠٩.

٢٩- ماجدة شلبى، "**ظاهرة تَغيُر المناخ ومُشكلة نُدرة ومحدودية المياه**"، حول مؤتمر" **تَغيُر المناخ وآثاره فى مصر**"، شركاء التنمية للبحوث والإستشارات والتدريب، يومى (٢–٣)، نوفمبر، القاهرة، ٢٠٠٩.

٣٠- محمد أكرم القش، "**تكامل أبعاد الأمن القومى وأهمية البُعد الاجتماعى**"، مجلة دراسات إستراتيجية، المجلد (٢)، العدد (٥)، مركز الدراسات والبحوث الإستراتيجية، جامعة دمشق، سوريا، ٢٠٠٢.

٣١- محمد سالمان طايع، "**الصراع الدولى على المياه: بيئة حوض النيل**"، تقديم **(د. عبدالمنعم المشاط)**، مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٧.

٣٢- محمد سالمان طايع، "**رؤية تحليلية لمؤشرات الأمن المائى المصرى**"، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٩١)، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة، يناير، ٢٠١٣.

٣٣- محمد سالمان طايع، "**سد النهضة وتأثيره على الأمن المائى المصرى: دراسة من منظور جيوبوليتيكى**"، حول ندوة "**قضية مياه النيل**"، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة، مارس، ٢٠١٤.

٣٤- محمد شوقى عبدالعال، "**الإنتفاع غير العادل: مشروع سد النهضة فى ضوء الوضع القانونى لنهر النيل**"، مجلة السياسة الدولية، العدد (١٩١)، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية، القاهرة، ٢٠١٣.

٣٥- محمد شوقى عبدالعال، "**الخيارات القانونية والسياسية للتَعامُل مع أزمة سد النهضة**"، مجلة آفاق سياسية، العدد (٥)، المركز العربى للبحوث والدراسات، القاهرة، مايو، ٢٠١٤.

٣٦- محمد شوقى عبدالله رسلان، "**الأمن المائى العربى: جوهر وصراعات وحروب المنطقة فى العقود القادمة**"، مجلة الحرس الوطنى (**مجلة عسكرية ثقافية فصلية**)، المجلد (١٨)، العدد (١٧٦)، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، مارس، ١٩٩٧.

٣٧- محمد على رفعت، "**نحو تعاون إفريقى للنهوض باقتصاد مصرى يعتمد على الذات**"، حول مؤتمر "**نحو إقتصاد مصرى يعتمد على الذات**"، المؤتمر العلمى السنوى السادس للإقتصاديين المصريين، الجمعية المصرية للإقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع، القاهرة، مارس، ١٩٨١.

٣٨- معوض حسن حسنين الحبشى، "**التأمين المصرى نَحو الحداثة فى عالم متغير: الجات والشراكة الأوروبية والكوميسا وإنعكاساتها على التأمين المصرى**"، مجلة المال والتجارة، العدد (٤٢٠)، نادى التجارة، القاهرة، إبريل، ٢٠٠٤.

٣٩- منذر خدام، "**الأمن المائى العربى: الواقع والتحديات**"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١.

٤٠- هالة عبدالله أحمد، **"المرأة والدبلوماسية"**، المجلة السودانية لدراسات الرأى العام، العدد (٤)، مركز الرؤية لدراسات الرأى العام، السودان، ديسمبر، ٢٠١٤.
٤١- هانئ رسلان، **"تحت الاختبار: بوادر التقارب فى العلاقات المصرية السودانية"**، مجلة السياسة الدولية، المجلد (٥٠)، العدد (١٩٧)، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية، القاهرة، يوليو، ٢٠١٤.
٤٢- هانئ رسلان، **"عوامل متداخلة: أبعاد تفاقم أزمة المياه فى حوض النيل"**، مجلة السياسة الدولية، المجلد (٤٩)، العدد (١٩١)، مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية، القاهرة، يناير، ٢٠١٣.
٤٣- يوسف حمد الإبراهيم، **"الأمن الاقتصادى: منظور عالمى"**، حول مؤتمر **"الأمن الوطنى: رؤى تربوية"**، كلية التربية، جامعة الكويت، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى، الكويت، نوفمبر، ١٩٩٨.

رابعاً : المَواثيق والتَقارير والهَيئات والمُنظمات الدَولية والمَصرية :

١- البنك الدولى، **"التنمية والبيئة: تقرير عن التنمية فى العالم لعام 1992"**، البنك الدولى، واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، مايو، ١٩٩٣.
٢- مركز البحوث والدراسات الإفريقية (**جامعة إفريقيا العالمية**)، **"مؤتمر علاقات السودان بدول الجوار: رؤية مستقبلية"**، مركز البحوث والدراسات السودانية (**جامعة الزعيم الأزهرى**)، الأوراق العلمية، القاهرة، أكتوبر، ٢٠١١.
٣- مركز التجارة العالمى، **"دليل إجراءات الجمارك عند الإستيراد والتصدير"**، نسخة أولية، القاهرة، ٢٠١٨.
٤- منظمة أطباء بلا حدود، **"التقرير الدولى عن أنشطة منظمة أطباء بلا حدود لعام ٢٠١٨"**، جينيف، سويسرا، ٢٠١٨.
٥- منظمة الصحة العالمية، **"تحسين العمل فى قطاع الخدمات الصحية: دليل العمل"**، مكتب العمل الدولى، منظمة العمل العربية، **(ترجمة د. بسام أبو الدهب لصالح المعهد العربى للصحة والسلامة المهنية)**، دمشق، سوريا، ٢٠١٧.
٦- وزارة التجارة والصناعة، **"وزير التجارة والصناعة يُسلم رسالة من الرئيس السيسى إلى نظيره الكينى بقمة أعمال الكوميسا بنيروبى: مصر وكينيا تَتفقان على تعزيز التعاون الصناعى المُشترك"**، مجلة صنع فى مصر، العدد (١١)، القاهرة، أغسطس، ٢٠١٩.

خامساً : المَراجِع الإنجليزية :

-١ Abdo.gabl. And Eldaw, a, " **Water Harvesting Experience in The Arab World, Regional** ", Workshop on " **Management of aquifer recharge and water harvesting in arid and semi arid regions** ", Yazd, Iran, Ihp, UNESCO, 2006.
-٢ Said, " **The Rivernile: Geology and Utilization** ", Oxford, Pegamon Press, 1993. (http://www.ethiomedia.com/13report/5194.html), (accessed: 5, November, 2013).
-٣ The Royal academy of enginerring, " **Global Water Security: an enginerring perspective** ", April, 2010, aviailable online at (www.raeng.org.uk/gws), (accessed: 14, May, 2011).
-٤ World Bank, "**Agriculture and Rural Development Department** ", Ethiopia Managing Water Resources Growth, World Bank Water Resources Assistane/Strategy for Ethiopia, 2006.
-٥ World Water Assessment programe, " **Water Security: a Pretiminar assessment of policy progress since rio** ", 2001, aviailable online at (www.wap.org), (accessed: 20, April, 2006).

سادساً : المَراجِع الإلكترونية :

١- مصر وإثيوبيا والسودان، **"التسلسل الزمنى لمفاوضات سد النهضة"** على الموقع الإلكترونى التالى بيانه: (https://www.bbc.com/arabic/middleeast-42013179).
٢- مى غيث، **"أزمة سد النهضة والأمن المائى المصرى"**، المركز العربى للبحوث والدراسات، القاهرة، ديسمبر، ٢٠١٣، متاح على الموقع الإلكترونى: (http://www.acrseg.org/2240/bcrawl)